جامعة سيّدة اللويزة

2010/3/5

كلمة رئيس جامعة سيّدة اللويزة الأب وليد موسى
في مؤتمر "المارونية أكثر من طائفة... إنّها نهج حياة"

راعي هذا الاحتفال غبطة البطريرك الماروني

ممثلاً بسيادة المطران رولان أبو جودة

أصحاب السيادة والسعادة

أيها الآباء والأصدقاء

حضوركم، اليوم، إلى الجامعة، ومشاركتكم لنا هذا اللقاء، تأكيد صادق على أنّ مار مارون يجمع ولا يفرّق، يفتح الأبواب، ولا يغلق، يبني الجسور ولا يقيم الجدران.

بهذا المفهوم، نحتفل بعيد مار مارون، ونحيي سنته اليوبيلية.

نحن نؤمن، في رهبانيتنا المارونية المريمية، أنّ هذا القديس العظيم هو مؤسس، دون أن يدري، ودون أن ندري، ربّما، لروحانية رهبانية فاعلة في المجتمع، وعلى هذه الأرض. كان راهباً أم لم يكن؟ ليس هذا هو المهمّ. المهمّ أنه كان رائداً في سلوكه الحياتي، مما جعله قدوة لكثير من معارفه وتابعيه وتلاميذه.

نعم، منذ أكثر من 1600 سنة، عاش هذا الرجل حياةً مثالية.

لم يكن رجل سياسة، ولا قائداً عسكرياً، ولا منظراً عقائدياً. كان إنساناً متواضعاً، فقيراً، مهملاً ونقياً. يسعى إلى خلاص نفسه وخلاص إخوته البشر.

في رسالته الأخيرة، بمناسبة هذا اليوبيل، توجّه غبطة أبينا البطريرك مار نصرالله صفير، برسالة إلى الموارنة اكليروساً وعلمانيين، وممّا جاء فيها:

"مار مارون داعية انجيلي نبوي، استطاع بإيمانه الحي ونشاطه الخارق ونمط حياته المثالي وكرازته النبوية وإشعاعه وتألقه في محيطه، أن يضع القاعدة الروحية لكنيسة حملت اسمه."

ثمّ يستطرد غبطة البطريرك ليقول: ان مار مارون مارس ثلاثة أنواع من البطولة:

- البطولية الرسولية في التبشير.
- البطولية الروحية في التحرّر من الأرض والانفتاح على السماء.
- البطولة الانسانية حيث يلتقي الإيمان والإنسانية في خدمة شعب الله جسدياً وروحياً.

هكذا نفهم مار مارون، وهكذا يجب أن نمارس مارونيتنا، وهذا ما يدفعنا إلى مسح الغبار عن صورة هذا الرجل، وإحياء الوجه الحقيقي لهذا المؤسس الكبير.

وقد التزمنا، منذ أشهر، العمل على تحقيق هذا الهدف، كي لا يتحوّل اليوبيل إلى حدث فولكلوري، أو إلى مبارزة سياسية.

أصدرنا كتيّباً خاصاً Brochure لهذه المناسبة. وزّع منه حوالي عشرة آلاف نسخة، يتحدّث عن حياة مار مارون وشخصيته.

واليوم، ننظّم هذا المؤتمر، بمساعدة زملائنا في الجامعات المارونية، وبالتعاون مع رابطة قدامى الاكليريكية البطريركية المارونية.

وانني أتقدّم منهم جميعاً، بوافر الشكر، على أن نتابع هذه المؤتمرات في الجامعات الشقيقة، بحسب توقيت سيعلن عنه.

كما انني أحيّي جهود اللجنة المكلّفة من قبل البطريركية، برئاسة سيادة المطران بولس اميل سعادة، لإحياء هذه السنة اليوبيلية. وأؤكّد "لسيّدنا" اننا مستعدّون للخدمة والتعاون.

وتعبيراً عن هذا الاستعداد، فإننا نعمل على متابعة نشاطاتنا الفنية والثقافية والروحية، بما يخدم الهدف الأساسي من إحياء هذا اليوبيل. نأمل من الجميع المساعدة، كما نشكر كل الحاضرين والمحاضرين الذين سيتناولون الكلام على هذا المنبر.

فشكراً لحضوركم، ويا صاحب السيادة، سيادة المطران رولان أبو جودة، ممثل أبينا البطريرك، أرجو أن تنقلوا إلى غبطته أصدق عواطف التقدير والاحترام.

إننا نؤمن بدوره الروحي والوطني الجامع، لأننا نؤمن أنّ المارونية لا تحيا وتنهض إلاّ بروح المحبّة والتعاون والوحدة. كما اننا نقدّر حضوركم الشخصيّ الذي يمنحنا، أكثر فأكثر، روح المحبّة والعطاء.

أهلاً بكم. ليس لي إلاّ أن أختم بهذه الصلاة المعدّة لليوبيل:

أيها الرب الإله

نسألك في يوبيل ألف وستماية سنة على دعوة صفيّك مارون إلى بيت الأب السماوي، وبشفاعته، أن تنبض سيرته المقدّسة في أرجاء حياتنا، لك المجد والشكر إلى الأبد، آمين.